الكفيل
٨٨٧
السنة التاسعة عشرة
٢٢ / ربيع الأول / ١٤٤٤هـ - ٢٠ / ١٠ /٢٠٢٢م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

افتتاحية الكفيل

بين اللؤلؤ والجوز

اعتقاد الناس بك لا يغير من حقيقتك، فاذا كنت تثق بما عندك لا تتساهل في التنازل لآراء الناس، فمن وثق بدينه واخلاقه وعاداته وتقاليده الطيبة المحترمة لا يتنازل عنها حتى وإن كانت تعجب الناس، والعكس كذلك، فاذا كان احدنا يمارس سلوكيات غير محبذة او منبوذة من قبل الدين والعقل، ولكنها محمودة وممدوحة عند الناس، ومدح الناس لها لا يصيّرها صحيحة ولا يقلبها من سوء الى خير ابداً، ولذا نجد أن الامام الكاظم عليه السلام يوصي هشام حول هذا المضمون الاجتماعي المهم قائلاً: يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس (في يدك) لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة . ولو كان في يدك لؤلؤة، وقال الناس : إنها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنها لؤلؤة.

يوضح الامام عليه السلام المنهج الصحيح في التعامل مع الاشياء في هذه الحياة وفق الميزان العقلي والرباني، فلا يغتر الانسان بما عنده ان كانت الناس تطلبه، ولا يسفه الحق الذي معه ان لم يعجب الناس، لان أذواق الناس ليست قاعدة تمثل الحق دائماً، وانما الميزان في قياس الامور ما يوصي به الدين وما يوضحه العقل دون الهوى والميل والرغبات والعواطف وما شابه.

رئيس التحرير

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ حسين التميمي، د. محمد علي رضائي، الشيخ صلاح الخاقاني، عباس محسن.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ / ربيع الأول:

* دخول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام إلى مدينة قم المقدسة سنة (٢٠١هـ) قبل (١٧) يوماً من وفاتها.

٢٥ / ربيع الأول:

* شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥هـ).

* معركة دومة الجندل عام (٥هـ)، على أثر مهاجمة مجموعة من الأشرار على القوافل، فأمر النبي صلى الله عليه وآله سباع الغفاري بالخروج بألف مقاتل، فأحسّ قُطّاع الطرق بخروجهم ففرّوا، واستولى المسلمون على أموالهم وعادوا إلى المدينة.

* وفاة المحدث الجليل الأعمش سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي رحمه الله سنة (١٤٨هـ)، وهو من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

* وفاة السيد المرتضى علي بن الحسين علم الهدى رحمه الله سنة (٤٣٦هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة. ومن مؤلفاته: تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

٢٦ / ربيع الأول:

* إبرام الهدنة بين الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومعاوية سنة (٤١هـ)، وأراد الإمام عليه السلام بذلك حقن دماء المسلمين والحفاظ على الإسلام.

٢٧ / ربيع الأول:

* وفاة المرجع الراحل السيد محسن الطباطبائي الحكيم رحمه الله سنة (١٣٩٠هـ)، ودُفن في مكتبته العامة قرب الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: مستمسك العروة الوثقى.

* وفاة الفقيه السيد محمد علي بن حسين آل خير الدين الموسوي الهندي الحائري رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، ودُفن في الصحن العباسي الشريف، ومن مؤلفاته: سُبحة اللآلئ.

٢٨ / ربيع الأول:

* مقتل الوزير (فخر الملك) محمد بن خلف الواسطي وزير بهاء الدولة الديلمي في الأهواز سنة (٤٠٧هـ). وهو من أعظم وزراء آل بويه بعد ابن العميد والصاحب بن عباد، وهو أول مَن أنفق الحلوى على الفقراء في النصف من شعبان، وبنى سور الحائر الحسيني.

٢٩ / ربيع الأول:

وفاة العلامة الشيخ محسن بن محمد بن خنفر العفكاوي النجفي رحمه الله سنة (١٢٧٠هـ أو ١٢٧١هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: كشف العقائد، مقاصد النجاة.

آخر ربيع الأول:

* وفاة زوجة النبي صلى الله عليه وآله أم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها المعروفة بـ(أم المساكين) سنة (٤هـ)، وقد صلّى عليها النبي صلى الله عليه وآله، ودفنها بالبقيع.

في شهر ربيع الأول:

* في هذا الشهر كانت زيارة النبي صلى الله عليه وآله قبر أُمه الطاهرة آمنة بنت وهب عليها السلام سنة (٦هـ)، وذلك بعد رجوعه من غزوة بني لحيان.

* وفاة السيد إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في سجن المنصور العباسي بالهاشمية، وقبره الآن قرب الكوفة.

مسائل متفرقة في الصلاة / ٣

المكروهات:

السؤال: ما حكم الصلاة في منزلٍ فيه حيوان محنّط كالثعلب؟

الجواب: لا مانع منه، ولكن عُدّ من المكروه: الصلاة في مكان فيه تمثال، وإن لم يكن أمام القبلة.

السؤال: هل تكره الصلاة على فرش عليه صورة ذي الروح؟

الجواب: إذا كانت الصورة تحت قدمي المصلّي أو غطيت بشيء أو كانت ناقصة فلا كراهة في الصلاة على الفرش عندئذٍ، وإلا فالمستفاد من بعض النصوص كراهتها.

السؤال: هل تجوز الصلاة إذا كنت محصوراً ولم أدخل الحمام لقضاء الحاجة؟

الجواب: يُكره ذلك.

السؤال: ما هو حكم ترك العينين مغمضتين أثناء الصلاة؟

الجواب: عُدّ من المكروهات للمصلّي.

حضور القلب:

السؤال: ما معنى حضور القلب اللازم أثناء الصلاة؟

الجواب: معناه أن يُقبِلَ المصلّي بقلبه إلى الله تعالى ولا يُشغله بأمر الدنيا، وهو معتبر في قبول الصلاة.

السؤال: ما حكم الصلاة التي أحاول بقدر الإمكان الوصول بها إلى حضور القلب ولم تتم بكل مفرداتها؟

الجواب: الصلاة مجزئة ومسقطة للتكليف إذا توفرت شروطها المذكورة في الرسالة العملية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أنه لا يحسب للعبد من صلاته إلّا ما يُقبلُ عليه منها.

السؤال: في أغلب الأحيان يشرد ذهني عن الصلاة ولا أعرف في أية ركعة أكون فعلاً، فماذا أفعل لكي لا يشرد ذهني عن الصلاة؟

الجواب: حاول التركيز على ما تقوله في الصلاة، والتفت إلى عظمة مَن تخاطبه فيها.

التجافي:

السؤال: ما هو التجافي الوارد في التشهد؟

الجواب: إذا ائتم والإمام في الركعة الثانية، تستحب متابعته في القنوت والتشهد، والأحوط وجوباً له التجافي حال التشهد، وهو أن يضع يديه على الأرض ويرفع ركبتيه عنها قليلاً.

السؤال: ما حكم مَن نسي التجافي في صلاة الجماعة حتى قام للركعة الثانية له والركعة الثالثة للإمام؟

الجواب: لا شيء عليه.

السؤال: هل يجب وضع اليدين على الأرض ورفع الركبتين عنها أثناء التجافي؟

الجواب: يعتبر في التجافي رفع الساقين عن الأرض على النهج المتعارف، ولا يكفي رفع العجز على الأحوط.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

براعة التقطيع القرآني

قد لُوحظ في صياغة الكلام في القرآن تقطيع الكلام تقطيعاً خاصّاً إلى فقرات تُسمَّى كلُّ واحدة منها بـ(الآية)، والتَّقطيع النَّثريّ على هذا النَّحو ممَّا يختصُّ به القرآن الكريم.

إنَّ تقطيع الكلام القرآنيّ إلى (آيات) ليس أمراً أوجده المسلمون في الكتابة أو اللَّفظ، بل هو في أصله كان منظوراً بصياغة الكلام، بمعنى أنَّ الكلام صيغَ على نحو ينبغي تقطيعه إلى آيات، مع اهتمام صوتيٍّ بآخر الآية، وقد جاء التَّعبير عن تلك الفقرات المقطَّعة بـ(الآيات) في القرآن الكريم نفسه، وهو في حقيقته إلفات للنَّظر إلى اتِّجاه المتكلِّم في صياغة النَّصِّ إلى هذا التَّقطيع.

وقد لوحظ في هذه التَّقطيعات -عموماً- أنَّها جرت على ضربٍ من النَّثر الموزون يتَّصف بالخصائص التَّالية:

(أولاً):- سلاسة الانتقالات الصَّوتيَّة في داخل الآية من بدايتها إلى نهايتها على نحو ما وصفناه في الجملة.

(ثانياً):- تسلسل الآية -غالباً- على نحوٍ يُتراءى أنَّها تنهض ببدايتها وتستقرُّ بنهايتها، فلو تأمَّلت -مثلاً- آية البسملة لوجدت أنَّها تبتدئ بـ(الباء) و(الاسم)، وتتدرّج لتنهض بكلمة (الله الرَّحمن)، وتستقرُّ في النِّهاية على كلمة (الرَّحيم)، ولو بدّلت شيئاً في هذه الجملة لم تجد لها التَّسلسل المناسب، كما لو قلت -مثلاً-: (بسم الله الرَّحيم الرَّحمن)، أو (بأسماء الله الرَّحمن الرَّحيم)، أو (بسم الرَّحمن الرَّحيم الله)، مع أنّ ذلك كلَّه مفيدٌ لنفس المعنى.

(ثالثاً):- تكوين الآية بمجموعها وزناً مناسباً، بحيث لو نقصت منها كلمةٌ أو جملةٌ لم تكن بتلك الحال، كما نجده في كثيرٍ من الآيات، فالبسملة نفسها ذات وزنٍ جذَّابٍ بالكلمات الأربع، فلو نقصت منها كلمةٌ؛ كأن قلت: (بسم الله الرَّحيم)، أو (بسم الله الرَّحمن) أو (بسم الرَّحمن الرَّحيم) لانتقص بذلك جمالها.

(رابعاً):- تماثل الآيات أو تقاربها أو تناسبها في الوزن ما أمكن من دون تكلُّف، وهو أمرٌ ملحوظٌ بشكلٍ واسعٍ في آيات السُّور المكِّيَّة، كما هو ملحوظٌ بشكلٍ كبيرٍ في آيات السُّور المدنيَّة، ولكن في مستوى التَّناسب بين وزن الآيات.

(خامساً):- تماثل الآيات أو تقاربها في الكلمة الأخيرة، أو الكلمتين الأخريين منها وزناً، وفي الحرف الأخير فيما أمكن من دون تكلُّف، ويُسمَّى تماثل الحرف الأخير بـ(السَّجع).

(رسالة الله سبحانه إلى الإنسان، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٢٧٤)

مَن صالح مَن؟

الشيخ حسين التميمي

هكذا نبدأ عبارة المقالة حول قضية تاريخية تخص الموروث الروائي في ذكرى شهادة الإمام المجتبى عليه السلام، فَنكشف ونزيح ظلم ما كتبه التاريخ حول حقيقة الصلح الذي جرى بين الإمام عليه السلام ومعاوية.

إن أفعال بني أُميّة متمثلة بمعاوية كانت تبرهن على فعل الخبث والشر، فإنَّ العبارات المنمقة والأقيسة المنطقيّة وإن كانت مستوفية الشروط وموصوفة بالصدق، إلّا أنَّها ليست مطلوبة بالشكل الملموس التي تعطيها الواقعة.

إن الواقعة اليوم تكون كنتيجة تحليل مختبري، بحيث لا يقبل الناتج الاعتراض والشك، وأيّام معاوية في الحكم والصلح واقعة ماديّة تثبت أن الإمام الحسن عليه السلام هو الإمام الحق، فإن (الضد يظهر حسنه الضد)، فكل ما فعله معاوية من استمالة جيش الإمام الحسن عليه السلام وإرشائه هو تخوّف من عملية الصدام والحرب؛ لأن من استمالهم بأَمواله سينكثون به في حالة الحرب مع جيش الإمام عليه السلام وهو يعرف ذلك؛ لأنهم من أصحاب الدنيا، وقد ذكر التاريخ عدة نقاط منها، ولكن بصدد إثبات أن مَن طلب الصلح هو معاوية، نذكر منها إحدى الروايات:

قام الإمام الحسن عليه السلام بعد رحيل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعد حمد الله جلّ وعزّ: (إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مبتدئكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم، ألا وقد أصبحتم بعد قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان

تطلبون بثأره، فأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله جلّ وعزّ بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا)، فناداه القوم من كل جانب: (البقية البقية)، فلما أفردوه أمضى الصلح. (تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٦٨).

وروى أبو عمرو قال: سار الحسن إلى معاوية وسار معاوية إليه، وعلم أنه لا تغلب طائفة الأخرى حتى تذهب أكثرها، فبعث إلى معاوية أنه يصير الأمر إليك بشرط أن لا تطلب أحداً بشيء كان في أيام أبي، فأجابه وكاد يطير فرحاً، إلا أنه قال: أما عشر أنفس فلا، فراجعه الحسن فيهم، فكتب إليه: (إني قد آليت متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده)، فقال: لا أُبايعك، فبعث إليه معاوية برقّ أبيض مختوم بخاتمه في أسفله وقال: اكتب ما شئت فيه وأنا التزمه، فاصطلحا على ذلك. (الاستيعاب: ١/ ٣٨٥).

كما علق (نيكلسون) على هذا الصلح، فقال: واعتبر المسلمون انتصار بني أمية -وعلى رأسها معاوية- انتصاراً للارستقراطية والوثنية التي ناصبت الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه العداء، والتي جاهدها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قضى عليها، وصبر معه المسلمون على جهادها ومقاومتها حتى نصرهم الله، وأقاموا على أنقاضها دعائم الإسلام ذلك الدين السمح الذي جعل الناس سواسية في السراء والضراء، وأزال سيادة رهطٍ كانوا يحتقرون الفقراء، ويستذلون الضعفاء، ويبتزون الأموال) (حياة الإمام الحسين عليه السلام: ٢/ ١١٧).

ومن هنا نعلم وبمجموع الأدلة التي نصت عليها الأحاديث والنصوص التأريخية أن الإمام الحسن عليه السلام لم يصالح، بل المطالبة بدأت من معاوية وهي مشروطة على إرجاع الخلافة للإمام الحسين عليه السلام بعد هلاك معاوية.

وهناك نقاط أُخرى لصالح شيعة أمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً، والمسلمين عموماً، فالذي فات الكتاب وفات الأغلب منا أن الإمام الحسن عليه السلام عندما تقبل الصلح كان ناظراً للمصلحة العامة والحكمة كجده المصطفى صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية، وكذا إنقاذاً للإنسانية.

واليوم لما نمرّ به من أحداث وفتن فأرشدنا عليه السلام إلى الطريق الأسلم بعبور مطبات الفتن، فعلينا أن نستلهم الحكمة الحسنية و نتعظ بالعبرة الحسينية.

روي أنّ الإمام الحسن عليه السلام قال في صلح معاوية:

إنَّ معاوية نازعَني حَقّاً هو لي فتَرَكتُه لصلاح الأُمّة وحَقن دِمائها...

مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤

الدعاء وتلبية الحاجات

السيد منير الخبّاز

هناك سؤالٌ يتبادر للإنسان، وهو أنَّ الله تبارك وتعالى جعل الهدف من وجود الإنسان هو العبادة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فهل هذا الهدف ينسجم مع ذات الإنسان، ويلبّي حاجات أساسية ذاتية لدى الإنسان، أو لا؟

مقتضى الحكمة عند كل عاقل أن يكون هدفه منسجماً مع ذاته، ومنسجماً مع حاجاته وقدراته، فلو كان الهدف أجنبياً عن حاجات الإنسان وعن قدرات الإنسان، لم يكن هذا الهدف محققاً لأثره، ومحققاً لمفعوله.

مثلاً: هناك إنسان عنده ميول لعلم الطب، وعنده قدرة على الولوج في علم الطب، هذا الإنسان لو جعل هدفه علم الرياضيات أو علم الهندسة، لم يكن هذا الهدف محققاً لأثره، ولم يكن هذا الهدف محققاً لبناء ذاته؛ لأنه هدفٌ لا ينسجم مع غريزته وميوله، ولا ينسجم مع قدراته، ولا يلبي حاجاته الذاتية. وضع الإنسان أو العاقل نفسه في هدف لا يلتقي مع نفسه خلاف الحكمة، ونقض للغرض؛ لأنه وضع نفسه في هدفٍ لا ينسجم مع ذاته.

الله تبارك وتعالى حكيم، ومقتضى حكمته أن يجعل الهدف من وجود الإنسان هدفاً منسجماً مع ذات الإنسان، وملبياً لحاجات الإنسان، والله تبارك وتعالى جعل الهدف من وجود الإنسان هو العبادة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، إذا لم تكن العبادة حاجة ذاتية في الإنسان، وإذا لم تكن العبادة منسجمةً وملائمةً مع ذات الإنسان، وأن الإنسان يحتاج إليها بطبعه وبفطرته وبجبلته، فجعل هذا الهدف للإنسان جعلٌ لأمر غير مناسب لصاحب الهدف، وهو نقضٌ للغرض من وجود الإنسان، ونقض الغرض قبيحٌ، والقبيح لا يصدر من الحكيم المطلق تبارك وتعالى.

إذن بالنتيجة: العبادة هدف يطمح إليه الإنسان في ذاته، ويحتاج إليه الإنسان في ذاته، ولو لم يجعله الله له هدفاً فإنه محتاج حاجة ذاتية لهذا الهدف، فهل صحيح أن العبادة تعيش حاجاتنا الذاتية؟ وهل نحن نحتاج إلى العبادة حاجة ذاتية، أو لا؟

الدعاء مخ العبادة، والدعاء أجلى مصاديق وصور العبادة، فهل الإنسان محتاج إلى الدعاء، أو أن علاقة الإنسان بالدعاء مجرد علاقة وظيفة، وعلاقة طقوس يمارسها، لا أن الدعاء يلبي ويغذي حاجة داخلية أساسية لدى الإنسان؟

الدعاء كذلك، الدعاء نداء فطري وجداني داخلي في الإنسان، حتى لو لم يجعله الله هدفاً للإنسان، فالدعاء يلبي عدة حاجات، منها:

❊ حاجة الإنسان إلى البوح والتنفيس:

كل إنسان يحتاج إلى أن يتكلم عن ذاته، وكل إنسان تصيبه ظروف قاسية، وتصيبه أحزان وشجون، وتحدق به أحياناً هموم الحياة وغمومها، فإذا تراكمت الهموم والغموم والظروف والضغوط النفسية على الإنسان فإن هذا الإنسان يختنق ويموت إذا لم يتكلم، ولكي يرفع الإنسان من تأثير هذه الضغوط النفسية، ويرفع من قسوة هذه الهموم المتراكمة على قلبه. فإنه يحتاج إلى أن يبوح عن ذاته، يحتاج إلى أن ينفّس عن نفسه، يحتاج إلى أن يجلس مع شخص يحبه، يستمع إليه، يُقبل عليه، حتى ينفّس له عن شكاواه، وينفس له عن همومه وغمومه.

التنفيس حاجة ذاتية في الإنسان، فالذي لا يعبّر عن همومه وغمومه فقد تخنقه الحياة، ويصاب بعقد نفسية، فيصبح إنساناً متأزماً لا يمكنه أن يواصل مسيرة الحياة بإقبال وإبداع وبناء.

إذن، الإنسان يحتاج حاجة ذاتية للتنفيس، ويكون التنفيس هو الدعاء.

الإنسان عندما يقف أمام ربه، ويعرض شكاواه وهمومه وغمومه، وما قست عليه ظروف الحياة، وما أحدقت به من ذنوب ومعاص وأخطاء، فإنه بذلك يعالج حاجة وعقدة داخلية في شخصيته، ويبعث الراحة والبهجة في نفسه، إثر الدعاء، إثر مناجاة حبيبه، ألا وهو الله تبارك وتعالى، إثر مناجاة الموجود الذي لا يفضح أسراره، والموجود الذي يستر عيوبه، والموجود الذي يستقبل شكاواه، والموجود الذي يُقبل عليه، إذ قال تبارك وتعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

العزّةِ ورفض الذل

د. محمد علي رضائي

أحد أهمّ التعاليم العظيمة في نهضة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام هي عدم الرضوخ للذل والباطل، وهذا من الشعارات والرسائل العاشورائية التي كانت مثالاً يُحتذى به، وقدوةً لكلّ الشيعة، بل وكلّ الأحرار على مرّ التاريخ.

فإنّ السائرين على خطى الإمام الحسين عليه السلام يرجّحون الموت في عزٍّ على الحياة في ذلٍّ، حيث قال الإمام عليه السلام: «موتٌ في عزّ خيرٌ من حياة في ذلّ» (مناقب آل أبي طالب: ج٣/ص٢٢٤).

وهكذا هم الحسينيون، يرون سعادتهم في الشهادة، والعيش مع الظالم خسارة وذلة، كما قال الإمام الحسين عليه السلام: «وإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً» (المصدر السابق).

وقد أصبحت كلمة الإمام الحسين عليه السلام الخالدة: «هيهات منّا الذلة» عنواناً لكلّ أحرار العالم، يرددونها ويتغنون بها باستمرار واعتزاز وافتخار.

ففي مدرسة الإمام الحسين عليه السلام ليس معيار السعادة المال والحياة والترف، بل كلّ أنواع النعيم المادي ليس بشيء؛ وإنّما المعيار هو العزّة والكرامة، والحياة الشريفة، وهذه رؤية وهبها الدين الخاتم للبشرية جمعاء، وطبّقها الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام بدروس عملية، علّمنا من خلالها كيف يجب أن يكون الإنسان عزيزاً

أبيّاً حرّاً، يأبى الذل والهوان، ويأبى السكوت على الظلم والانحراف، فقد غير عليه السلام نظرة الأحرار إلى الحياة والموت.

فإنّ الموت كيفما كان فهو أمر محتوم لا مفرّ منه، المهم كيف تكون نظرة الإنسان إلى الموت، فالحسين عليه السلام اعطى تعريفاً جديداً للموت والحياة، وغيَّر نظرة البشر إلى الموت، وأوضح للناس أنّ الموت الحقيقي إنّما هو في العيش مع الظالم، وأنّ الحياة مخبوءة في الشهادة.

فلمّا رأى الإمام الحسين عليه السلام أنّ نصائحه لم تعد تنفع في حكومة بني أُميّة، وأنّ يزيد رجل فاسق وحكومته حكومة فاسدة لا تجوز مبايعته؛ ورأى أيضاً أنّ الظلم الذي تمارسه السلطة لا يمكن السكوت عليه؛ عند ذلك وقف الإمام الحسين عليه السلام في وجه عدوّه وقفة الأبطال، وقاتل حتى آخر نفس، وقال كلمته الخالدة: «لا والله، لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرُّ فرار العبيد» (الإرشاد: ج٢/ص٩٨).

وهذا السلوك من الإمام الحسين عليه السلام في سبيل العزّة والاستنكاف عن الذل يمثل مراد القرآن الكريم، وينسجم مع مبانيه السامية؛ إذ يجعل العزّة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين، ما يلزم عنه أنّ الذل والهوان بعيدان عن المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨).

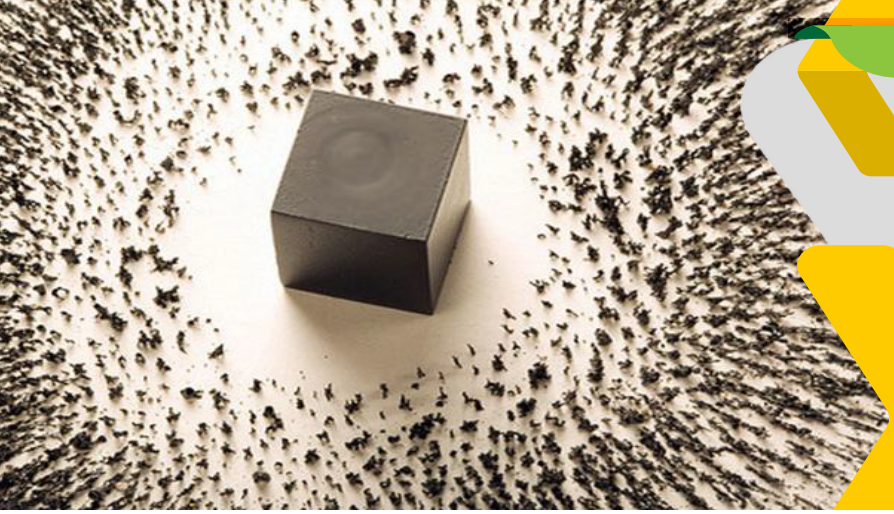

جواهر عقائدية

الدعوة إلى اللّه تعالى

إعداد/ علي الأسدي

إن الله تبارك وتعالى الذي خلقنا -وهو غني عن خلقنا- كريم لا حدَّ لكرمه، يجود علينا بكل ما نحب، وإن من أكبر النعم في هذا الوجود معرفة الله سبحانه، فهو قد خلقنا لأجل هذه النعمة الكبرى وهي الهدف وبمقتضى كرم الله تعالى وحبه إيانا فهو ينعم علينا بهذه النعمة.

إن الله قريب، ولكن البعد من العبد.. «وَاَنَّ الراحِلَ اِلَيْكَ قَريبُ الْمَسافَة، وَاَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ، إلاّ اَنْ تَحْجُبَهُمُ الاَعمالُ دُونَكَ» (دعاء أبي حمزة الثمالي).

بل إن الله تعالى يدعونا إليه، يدعونا لنعرفه، ويدعونا إلى حبه، ويدعونا للاقتراب منه اقتراباً معنوياً والازدياد في معرفته، والتلذذ والتنعم بهذه المعرفة، والله تعالى لم يترك شيئاً إلا وجعل فيه دليلاً على قدرته وحكمته وعلمه وكرمه، فتعالَ نسمع قول الإمام زين العابدين عليه السلام: «بِكَ عَرَفْتُكَ، وَاَنْتَ دَلَلْتَني عَلَيْكَ، وَدَعَوْتَني اِلَيْكَ، وَلَوْلا اَنْتَ لَمْ اَدْرِ ما اَنْتَ» (دعاء أبي حمزة الثمالي).

كل ما في الوجود يدعونا إلى الله، وكل ما في الوجود يدلنا على الله، الزهرة، النحلة، الذرة، المجرة في الكون، في داخل النفس.. فنحن إذا تتبعنا ذلك نشعر أنها كلها بطاقات دعوة ممهورة بالختم الإلهي، وبذاتها دليل إلى الله تعالى: «مَعْرِفَتي يا مَوْلايَ دَليلي عَلَيْكَ، وَحُبّي لَكَ شَفيعي اِلَيْكَ، وَاَنَا واثِقٌ مِنْ دَليلي بِدَلالَتِكَ» (دعاء أبي حمزة الثمالي).

ولنصغ إلى دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة: «الهي عَلِمْتُ بِاخْتِلافِ الآثارِ، وَتَنَقُّلاتِ الاَطْوارِ، اَنَّ مُرادَكَ مِنّي اَنْ تَتَعَرَّفَ اِلَيَّ في كُلِّ شَيء، حَتّى لا اَجْهَلَكَ في شَيء».

وكما أن الله تعالى يطعمنا ويسقينا ويشفينا كما في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء: ٧٩-٨٠)، كذلك هو الذي يهدي ويعلّم ويزكي: ﴿اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٩).

ولذا نرى سيد الساجدين يقول عن هذه التربية الإلهية: «سَيِّدي اَنَا الصَّغيرُ الَّذي رَبَّيْتَهُ، وَاَنَا الْجاهِلُ الَّذي عَلَّمْتَهُ، وَاَنَا الضّالُّ الَّذي هَدَيْتَهُ» (دعاء أبي حمزة الثمالي).

فبمقتضى رحمة الله ولطفه وحكمته، وكونه رباً لنا يدعونا إليه، يدعونا لنتعرف عليه ولنقترب منه أكثر بعقولنا وقلوبنا، لذا فقد دعانا إليه قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

إذن فالله تعالى يدعونا لما يحيينا لنكون من الأحياء.. والحياة الحقيقية هي حياة العقل بالوعي والروح.

الغفلة واللهو

إعداد / منير الحزامي

المراد من الغفلة هنا هو: غفلة القلب عن الله تعالى وعن أحكامه وأوامره ونواهيه، وبعبارة أخرى: عما ينبغي أن يكون متوجهاً إليه ويكون حاضراً عنده.

وللغفلة مراتب مختلفة: يلازم بعضها الكفر والطغيان، وبعضها الفسق والعصيان، وبعضها النقص والحرمان: فالغفلة عن أصول الإيمان؛ بمعنى عدم التوجه إلى لزومها وإلى قبوله، كفرٌ، سواء كان الغافل قاصراً أم مقصراً وإن لم يعاقب على الأول.

والغفلة عن أداء الواجب وترك الحرام مع التقصير، فسقٌ.

والغفلة عن الإقبال والتوجه إلى آيات الله تعالى الآفاقية والأنفسية، وعن الاهتداء بذلك إلى وجوده تعالى وصفات جلاله وجماله وعن التقرب بذلك لحظة بعد لحظة، وآناً بعد آن إلى قربه ورحمته، وعن كونه حاضراً عنده بجميع شؤون وجوده وخواطر قلبه، ولحظات عينه، ولفظات لسانه، وحركات أركانه، نقصٌ وبُعدٌ وحرمانٌ عن مقام السعداء والأولياء.

وهل ترى أهل الدنيا اليوم إلا غافلين عن الحق، لاهين عن التوحيد والإذعان بالرسل والملائكة والكتاب والنبيين واليوم الآخر مع اختلافهم في مراتب الغفلة والبعد، كما كانوا كذلك في الأمس وما قبل الأمس، ويلازم هذا العنوان الإتراف بالنعم والفرح والمرح بها واللعب واللهو ونحوها.

وقد قال تعالى في كتابه: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ، مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ...﴾ (الأنبياء: ١-٣)، وقال خطاباً لنبيه ﷺ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (المعارج: ٤٢)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ، أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ (يونس: ٧ و٨)، وقال: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥)، وقال: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ١١٦).

وورد في النصوص أنه:

إن كان الشيطان عدواً، فالغفلة لماذا؟

وأن كل ما ألهى عن ذكر الله فهو ميسر: (أي: مثل المقامرة في انقطاع النفس عن الله والتوجه إلى غيره).

وأن بينكم وبين الموعظة حجاباً من الغرّة.

(انظر: دروس في الأخلاق، للمشكيني: ص١٩٣)

التعامل مع المشاكل العلمية

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذلكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عَلِمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذلكَ! فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ...» (نهج البلاغة: ص٦٣٩).

حينما يتأمل الإنسان في هذا الكون وأبعاده وقوانينه الحاكمة عليه، قد تصيبه الحيرة في بعض الأبعاد؛ سواءٌ فيما يخص قضايا الخلقة والوجود، أم الأحكام والسنن التي تحكم هذا الكون وهذه العوالم، فماذا يفعل في هذه الصورة من الإشكالات؟

ولو أردنا أن نحصي هذه الإشكالات لوجدناها كثيرة ومتعددة، وهذا يدل على محدودية عقل الإنسان، واحتياجه للمعصوم عليه السلام، فما هو الحل إذا واجهنا بعضها؟

هناك مجموعة من القواعد التي لابد من القيام بها في حالة مواجهة الالتباسات والإشكالات، مستوحاة من هذه الدرّة العلوية:

أولاً: الاعتراف بالجهل أمام حكمة الله تعالى، وهذه حقيقة في تكوين الإنسان، فهو في بداية عمره جاء إلى الدنيا، وهو لا يعرف شيئاً، ثمَّ بعد ذلك تبيّنت له الأمور المجهولة وصارت معلومة، وهكذا ينبغي عند التعامل مع المجهولات التي تواجهنا، ونحن ندخل في عوالم جديدة لا نعرف الحكمة منها!

ثانياً: الصبر، وعدم الاستعجال في الحكم« إنَّ الاستعجال في الحكم أحياناً قد يؤدي إلى خسائر قد لا تعوّض، ويمكن أن تؤدي إلى الخسران في الدنيا والآخرة؛ فالصبر، والجهد في البحث، واتهام العقل بالقصور، والمحدودية، هي وسائل لكشف أي إشكال قد يواجه العقل.

ثالثاً: الاعتصام بالله تعالى؛ فإنّه مفتاح النجاة؛ فالتمسك بالله تعالى، والتوجه إليه بالدعاء، وطلب الحاجات، والخوف من عقابه كلّها عوامل توصل الإنسان إلى مرفأ الأمان والسلامة، وقد وعد الله سبحانه إن مَن يتمسك به، ويجاهد في سبيله سواء في مجال الجهاد الأكبر، أو الأصغر عن نية خالصة؛ لأن يهديه إلى الحق، فالله تبارك وتعالى الذي خلق عبده ورزقه، وسوّاه في أحسن صورة، لا ينساه في مواطن الحيرة.

إنَّ خفاء الحكمة لا يدل على عدمها، وإنَّ إنكار أي حقيقة لا يدل على عدم وجودها.

هل يمكن مشاهدة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

السيد علي الحسيني

هل رؤية الإمام المهدي واللقاء به ممكنة في عصرنا؟! وإذا كانت متاحة، فهل هناك ما يدلّ على وقوعها؟ وثمّ هي لِمَنْ؟

تشتبك الإجابة عن هذه الأسئلة، وخصوصاً السؤال الأوّل بالعديد من القضايا ذات الصلة بموضوع الإمام المهدي عليه السلام، لكن خلاصة الجواب عنه هو الآتي:

إنّ إمكان الرؤية واللقاء بالإمام عليه السلام في عصر الغَيبة الكبرى يرتهن بسلامة ثلاث مسائل، ويتوقف على صحة ثلاث مقدّمات مجتمعة، وفساد أي واحدة منها يفضي إلى نتيجة عكسيّة، أي نفي اللقاء والرؤية، ما يعني أنّنا - وبشكل أو بآخر- بصدد معالجة الموانع التي تعتور القول بإمكانيّة لقاء الإمام عليه السلام ومشاهدته، والمقدّمات الثلاث إجمالاً هي:

١- تفسير الغيبة بخفاء التشخيص، لا خفاء الشخصيّة.

٢- توجيه ما يشير إلى امتناع المشاهدة في عصر الغيبة.

٣- إثبات وقوعها استناداً للنصوص والروايات.

الغَيبة خفاء تشخيص لا الشخص:

يرى عامّة علماء الشيعة أنّ طبيعة غيبة الإمام عليه السلام هي خفاء هوية الإمام وعنوانه، وليس اختفاء جسمه واحتجاب شخصه، فهو يعيش بين الناس كأيّ واحد منهم، فيراهم ويرونه، لكنّهم يجهلون هويته ولا يشخّصون عنوانه، وبناءً على هذا التفسير للغيبة تصبح رؤية الإمام عليه السلام ومشاهدته والتشرف باللقاء به أمراً متاحاً للجميع، وممكناً لكل أحد، ولا تعتوره أيّ مشكلة من هذه الناحية، كما لو أنّك تشاهد أيّ شخص آخر تجهل مقامه، ويخفى عليك عنوانه.

ومجمل ما جاء من أخبار يدلّ على هذا المنحى في تفسير الغيبة، وسيأتي بعضها.

فبعض الأخبار تصف الإمام المهدي عليه السلام بأنّه (لا يُرى جسمه، ولا يُسمّى اسمه)، كما في الحديث المعتبر الذي رواه الكليني (الكافي: ١/٣٣٣) وغيره، ولا يخفى أنّه بصدد بيان أصل غيبة الإمام عليه السلام، دون كيفيتها، بقرينة قوله: (ولا يسمّى اسمه)، على أنّه يتعارض مع ما جاء في بعض الأخبار الصحيحة والصريحة في أنّه عليه السلام: (يرى الناس ويعرفهم، ويرونه، ولا يعرفونه) (البحار: ج٥٢/صـ١٥٢)، بل يتعارض مع بعض حقائق القضيّة المهدويّة، ومنها طلب سلامته عليه السلام والدعاء بحفظه: (اللهم كن لوليك الحجّة ابن الحسن...).

من إصداراتنا

صدر عن مركز الشيخ الطوسي رحمه الله للدراسات والتحقيق
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

الأنوار البهيّة على الاثني عشريّة الصلاتية

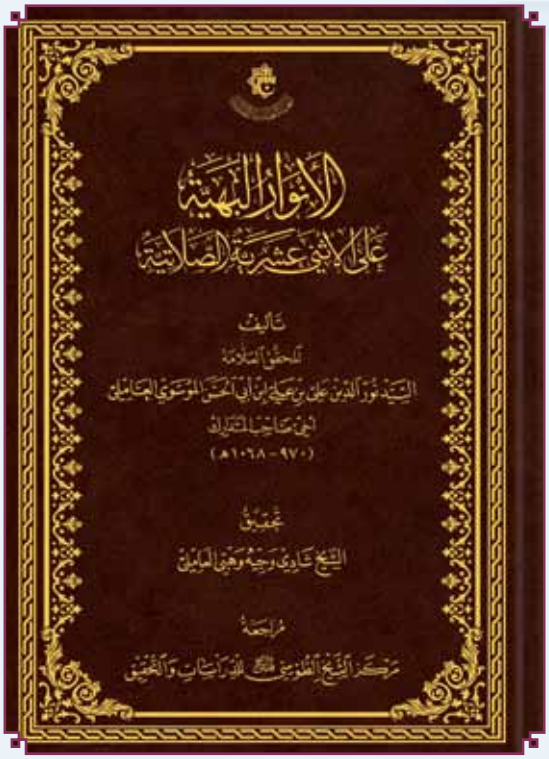

تأليف: السيد العلامة نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي رحمه الله.

تحقيق: الشيخ شادي وجيه وهبي العاملي.

اهتم أعلام الطائفة الحقّة بمبحث الصلاة في الفقه غاية الاهتمام، وأسهبوا في تحقيق مسائله، بل أفرد بعضهم رسائل خاصّة بالصلاة وما يتعلّق بها، ومن تلك الأعمال التي دوّنت في هذه الفريضة المباركة (الرسالة الاثنا عشرية الصلاتية) للفقيه الشيخ البهائي العاملي رحمه الله، وشرحها الموسوم بـ(الأنوار البهيّة على الاثني عشريّة الصلاتية) الذي حبّره العلّامة السيد نور الدّين علي الموسوي العاملي رحمه الله.

وقد نال المركز شرف تحقيقه، مع إضافة مقدّمة بثلاثة فصول: الأول في ترجمة صاحب المتن، والثاني في ترجمة صاحب الشرح، والثالث دراسة عن الشرح، وخاتمة في النسخ المعتمدة، ومنهج التحقيق.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.